في مشاهدة جلال الحق يفرون منه من عظم سطوات قدوسية الى
مقامات العبدية وهذا من علة شفقتهم على نفوسهم حتى لا يفنوا في
انوار الكبرياء ويشتغلون منه بالوسايط مثل روية المستحسنات من
الكونين وهذا علة طارية على الجمهور من السالكين قال بعضهم هذا توبيخ
لمن ترك الصبر من المومنين على دسهم قوله تعالى اانزل عليه الذكر من
بيننا بل هم في شك من ذكري كانوا منطمسة العيون عما البسه الحق من
انوار ربوبيته وسنا جلاله وجماله لم يروا الا الصورة الانسانية التي هي
ميراث ادم من ظاهر الخلقة وهذا كقوله ينظرون اليك وهم لا يبصرون
استبعدوا اصطفائيه حبيبه بالوحي ولم يعرفوه بانه اسرار الله في العالم
ومشكاة تجلاه حتى قالوا مثل ما قالوا وعجبوا ان جاءهم منذر منهم دوا نفوسهم
خاليه عن مشاهدة الغيوب وادراك نور صفات الحق فقاسوا محمد
محمد صلى الله عليه وآله وسلم بانفسهم ولم يعلموا انه كان النفوس وروح
الارواح واصل الخليقة وباكورة من بساتين الربوبية بايت لوراو
في مشاهدة الملكوت ومناصب الجبروت ان خاطبه الحق لولاك لما
خلقت الافلاك قال بعضهم في قوله وعجبوا ان جاءهم منذر منهم لما اكرما
من اشرف الرسل فلم يعرفوا حقه ولم يشاهدوا ما خصوا به من فنون المبار
والمكرمات قوله تعالى جلت عظمته واصبر على ما يقولون واذكر عبدنا
داود ذا الايد انه اواب كان خاطر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ارق من ماء السماء بل الطف من نور العرش والكرسي من كثرة ما ورد
عليه نور الحق فكان لطيفا بنور نوره من فقد اللداد محبته وشوقه
لا يحتمل رحمة مقابله المنكرين وهذا من كماله في المعرفة لانه لم يكن صابرا
في مقام العبودية بل كان جليس الحق واهل ملكوته وسرادق مجده كيف
يسمع سخرية المستهزئين على دينه وشريعته فمع ذلك امره الحق
بالصبر على ما قالوا واعلمه بان ذلك امتحان من ولاية القهر والتأ

على العاشق الصادق ان يستقيم في مشاهدة القهر كما يستقيم في
مشاهدة اللطف واصل الصبر التلبس بنعت صبر الازل حتى يمكن احتمال
اثقال امتحانه به والا ليف يحتمل بالحدث وارد القدم وهذا بالاتصاف
به ومع ذلك ذكر شان داود عليه السلام في صبره على ما قالوا فيه
حين عشق بعروس من عرايسه حين تجلى الحق منها له فانه كان عاشق
الحق وكان في مبادي عشقه فسلاه بواسطة من وسايط حتى لا يفني
فيه به ثم زاد في وصفه حين قوى بالمحبه بالقوة المكونية فوله تعالى
جل جلاله ذا الايد واهب نفسه له حامل اثقال قهره به راجع من
الوسيلة الى الاصل بقوله انه اواب رجع الى الحق بنعت الندم
على ما سلف من ايامه في الفترة من عين القدم بعزم من اهل العدم
وان كان طريقا منه اليه اي كن يا محمد كداود في بلائي فانا بلاء الانبيا
والمرسلين والعرفاء والصديقين قال شاه الكرماني الصبر ثلاثة اشياء
ترك الشكوى وصدق الرضى وقبول القضاء بحلاوة القلب وقال بعضهم
هو الفناء في البلا بلا ظهور استكا وقال بعضهم في قوله ذا الايد
ذا الصبر في امر دينه قوله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي
والاشراق هذا التسخير وقوع نور الفعل معها ومباشرة نور الصفات
فيها بواسطة الفعل فيظهر روح فيها فيفعل قبض الصفات من الصفه فصارت
خاضعة متخشعة في نور عظمته تعالى فلما وصل اليها الحان داود من
حيث روحه العاشق ترنمت بالحان العشق من اعضان ورد الجمال والجلال
تحركت من لذة سماع صوت داود وتسبيحه وتنزيهه فوافقت داود
في الذكر والتسبيح وكذلك الطيور اذا سمعت الاصوات الوصلة
منه صفرت تصفير التنزيه والتقديس من وجدان حلاوة وجد
داود وادراك روح الملكوت لانهن تقدسات خلق مستعدات
لقبول انوار فعل الخاص واشكال الروحانيات وفيهن خويصات

Copyright ... University